مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن

كلية التربية الخمس

جامعة المرقب

العدد الخامس

يوليو 2014م

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير
د/ صالح حسين الأخضر

أعضاء هيئة التحرير

1 – د . ميلود عمار النفر
2 – د . عبد الله محمد الجعكي
3 – د . مفتاح محمد عبد الرحمن
4 – د . خالد محمد التركي

استشارات فنية وتصميم الغلاف . أ/ حسين ميلاد أبو شعالة

بحوث العدد

- المستوى التركيبي في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات .
- النمو السكاني وأثره علي المخطط الحضري (مدينة زليتن أنموذجا).
- التعليم الإلكتروني بين الثوابت والمستحدث في تدريس المقررات الجامعية
- قياس مدى التوجه التنافسي لدى لاعبي كرة القدم الخماسية في جامعة المرقب .
- أساليب النبي – عليه الصلاة والسلام– في التربية .
- الأسس النفسية للإبداع الفني في الرواية الليبية "رواية الثابوت" أنموذجا .
- التصحيف والتحريف واختلاف الرواية وأثرها في الاستشهاد على القواعد النحوية .
- البيئة الأسرية وتأثيرها على العنف لدى الأطفال .
- الاكتساب اللغوي في ضوء النظريات اللغوية الحديثة .
- تقويم برنامج التربية العملية بكلية التربية – الخمس .
- الاحتجاج بالقدر على المعاصي .
- الصورة الشعرية في الشعر الملتزم عند الشاعر القروي "رشيد سليم الخوري" دراسة وصفية تطبيقية .

- الأثر الدلالي لحروف العطف على الأحكام الفقهية .
- قراءة نقدية في الأبيات الشعرية المنسوبة لكثير عزة، تحقيق ودراسة في نقد النقد "قديما وحديثا" .
- مظاهر من النقد الأدبي في طور نشأته .
- بعض العوامل المؤثرة في اتجاهات طلاب جامعة الجبل الغربي نحو النشاط الرياضي .
- Analysis and Comparison of Estimated Carry Adder with other Adder Designs
- The Importance of Listening Comprehension In Language Teaching and Learning

الافتتاحية

الحمد لله على توفيقه، والشكر له على دوام عطائه، يصدر - وبفضل منه تعالى - العدد الخامس (يوليو 2014م) من مجلتكم "مجلة التربوي" التي تحاول أن تخدم الباحثين والقراء، وتسعى لأن تحظى برضاهم عنها، وليس من عجب أن يشعر أعضاء هيئة التحرير بالسعادة والفخر وهم يقدمون للقارئ العزيز هذا العدد الجديد الذي أثراه الباحثون بأبحاثهم القيمة التي تفيد القارئ وفي شتى مجالات المعرفة .

ومع إطلالة هذا العدد، العدد الخامس من مجلتكم "مجلة التربوي" نجدد العهد مع قراء المجلة الكرام بأن تكون دوما ملتزمة بنشر الجديد والمفيد والهادف من الأبحاث العلمية التربوية، وتعتذر أشد الاعتذار لأصحاب البحوث والقراء عن تأخر إصدار العدد الرابع عن موعده المقرر له؛ وذلك راجع إلى صعوبات خارجة عن نطاق هيئة التحرير، كما نعتذر عن تأخر هذا العدد الذي ابتنى تأخره على تأخر العدد الذي قبله، ولكننا - وبإذن الله - نطمح إلى أن يصدر كل عدد في موعده المحدد له – إن شاء الله تعالى - وبشيء من جهد أعضاء هيئة التحرير التي لا تستغني أبدا عن مساندتكم ومؤازرتكم جميعا بحاثا ومقيّمين وقراء نصل إلى الهدف المنشود الذي تبتغيه المجلة .

هيئة التحرير

د/ صالح حسين الأخضر
كلية التربية – الخمس / جامعة المرقب

اللغة ألفاظ تنقل من خلالها مشاعر الإنسان وما يدور بخلده، ولولا اللغة لما كان هناك تواصل بين أبناء الإنسانية، فاللغة هي الأداة الأولى المعتمد عليها في الاتصال بين البشر، فسلامة أداة الاتصال سلامة للرسالة التي تنقلها، فإذا تغير اللفظ وانحرف عن الوظيفة التي يجب أن يؤديها، فسد مضمون الرسالة المؤداة ، وانحراف اللفظ عن وظيفته يكون بسبب تغير هيئته وتشابهه بآخر سواء أكان مسموعا أم مقروءا ، وسواء أكان خطابا أم كتابة .

لقد كانت اللغة في العصور المتقدمة خالية من اللحن والتحريف لانعزال العرب في صحراء الجزيرة العربية، وإن كان هناك بعض الاتصال عن طريق التجارة إلا أنه قليل لم يؤثر في نقاء هذه اللغة، لقد كان العربي فصيحا بطبعه ، يتكلم لغته سليقة لا قاعدة، ويجفو عن الخطأ طبعا لا تطبعا ، ولما نزل الوحي على رسول البشرية -صلى الله عليه وسلم -كانت اللغة في أوج مجدها وتألقها ونقائها، قال تعالى ﴿ نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين﴾ [1] .

[1] . الشعراء الآيات 193 ، 194 ، 195 .

ومع انتشار الإسلام اختلط العرب بغيرهم مما أدى إلى اختلال اللسان العربي بتفشي اللحن، سواء أكان في الإعراب أم في الإعجام؛ لأن الكتابة العربية لم تكن مشكولة ولا منقوطة، يروي أهل اللغة أن أبا الأسود الدؤلي دُعي من قبل الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه -لوضع قواعد يعرف بها سليم اللفظ من عليله حفظا لكتاب الله من اللحن، فامتنع واستثقل ذلك، حتى وصل أثره إلى بيته عندما تعجبت ابنته من السماء قائلة: ما أجملُ السماء، خلطت بين التعجب والسؤال برفع "أجمل" والصحيح في التعجب النصب، فأجابها قائلا، نجومها، أي: أجمل شيء فيها هو النجوم، فقالت: ما أريد ذلك، وإنما أردت التعجب منها، فأدرك أن الخطر كبير[1]، فاستجاب لطلب الإمام علي ووضع حركات الإعراب، ويروى أيضا أن ذلك وقع في خلافة عمر بن الخطاب - رضي عنه - حيث قدم عليه أعرابي فقال: من يقرئني شيئا مما أنزل الله تعالى على محمد -صلى الله عليه وسلم -، فأقرأه رجل سورة براءة فقال:﴿ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ ﴾ [2] – بعطف الرسول على المشركين - فقال الأعرابي : أوقد برئ الله من رسوله ؟، إن يكن الله تعالى برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر - رضي الله عنه - مقالة الأعرابي فدعاه فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله -صلى الله عليه وسلم؟ -، فقال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني، فأقرأني هذا سورة براءة فقال ﴿ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ ﴾ فقلت: أوقد برئ الله تعالى من رسوله؟، إن يكن الله تعالى برئ من رسولـه فأنا أبرأ منه، فقال

---

[1] . انظر: سبب وضع علم العربية للسيوطي 53 ، نشأة النحو للطنطاوي 29 .

[2] . التوبة الآية 3 .

عمر رضي الله عنه: ليس هكذا يا أعرابي فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: ﴿ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ فقال الأعرابي: وأنا - والله - أبرأ ممن برئ الله ورسوله منهم، فأمر عمر - رضي الله عنه -أن لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع النحو[1] ، ويروى أن أبا الأسود سمعها بنفسه فقال: لا يسعني إلا أن أضع شيئا أصلح به نحو هذا فوضع النحو وكان أول من رسمه[2] .

لم تكن اللغة قبل الإسلام تعتمد على الخط، بل الغالب على العرب اعتمادهم على الحفظ، ولم يكن منهم إلا القليل الذين يحسنون الخط، وكان الخط بداية رسما للحروف دون الشكل والنقط، فوضع أبو الأسود الحركات إلا أنها كانت على هيئة نقط، ولكن الحروف يتشابه بعضها مع بعض، ونتيجة لهذا التشابه حدث الخلط بينها كالتشابه الحاصل بين الباء والنون والياء والتاء والثاء وبين الجيم والحاء والخاء، وبين الدال والذال ، وبين الراء والزاي ، فقام نصر بن عاصم بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي وأعجم الحروف حتى يفرق القارئ بينها[3]، لأن بعض الكلمات قد تتشابه في الصورة وعدد الحروف ، فإذا أعجمت تبين المقدم منها من المؤخر بتبين التاء من الثاء ، والدال من الذال، ومع ذلك لا زال اللحن يدب عن طريق الاستعمال كمن يستعمل الذال دالا، في نحو قوله تعالى﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾[4] وما شابهها، فأعوذ من التعوذ، ومعناه التحصن

---

[1] . انظر : نشأة النحو للطنطاوي 25 .

[2] . شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف 15 .

[3] . انظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي 2 .

[4] . الفلق الآية 3 .

وأما أعود فهو مشتق من العودة ومعناه الرجوع، وهذا اللحن متفش شائــع عندنا، وهذا الذي يسميه العلماء بالتصحيف أو التحريف، وهما من أخطر الآفات التي تبتلى بها العلوم عامة، وعلوم الدين خاصة، إذ التحريف فيهما تغيير للمراد، بل ربما تقلبه إلى معنى معاكس، ومع هذا لا ينبغي أن نهول من الأمر فقد انبرى العلماء وبذلوا جهودا مضنية في سبيل تجنبه، وحصر وإيضاح ما وقع فيه التصحيف والتنبيه عليه .

وتدارك أهل اللغةِ اللغةَ بوضع ضوابط تضبط اللسان وتجنبه الوقوع في الزلل، حتى لا تختلط المفاهيم، جراء تغاير التركيب وضبط الألفاظ، بما يسمى عند النحاة بقواعد الإعراب، والقاعدة الإعرابية بنيت على السماع المنقول عن العرب الأقحاح، ولكن هذا المسموع قد يشوبه شيء من التحريف والتصحيف، كما اختلفت الرواية في المسموع عنهم، فهل يؤثر التصحيف والتحريف على بناء القاعدة النحوية؟، وما علاقة اختلاف الرواية بهما؟، وهل يعد اختلاف الرواية منهما؟ ، يحاول هذا البحث جذب الانتباه لذلك، وإلا فإن هذا البحث لا يفي بالغرض فحتى تنجلي حقيقة أثر التصحيف أو التحريف واختلاف الرواية على بناء القاعدة النحوية نحتاج إلى دراسات موسعة في الشواهد النحوية المحرفة والتي اختلفت الرواية فيها، ولهذا فإن هذا البحث يقوم على التعريف بهذه العناصر، وتسليط الضوء على اختلاف الرواية، وسرد بعض مواضعه التي بنيت عليها قاعدة نحوية وآراء النحاة فيها .

أولا : التعريف بالتصحيف والتحريف

التصحيــف: هو تغييــر يطرأ على اللفظ في نقط الحروف أو الحركات، مع

بقاء صورة اللفظ على ما هو عليه [1].

والتحريف: تغيير صورة الكلمة عن وجهها وذلك بالتغيير في الحروف، أو الزيادة والنقص[2] .

فالتصحيف خاص بالنقط والحركات، والتحريف يشمل كل تغيير في صورة الكلمة، وبعض العلماء لا يفرق بينهما ويجعلهما مترادفين، وهو مأخوذ من الصحف قال أبو أحمد العسكري : " فأما معنى قولهم الصحفي والتصحيف فقد قال الخليل: إن الصحفي الذي يروي الخطأ على قراءة الصحف باشتباه الحروف، وقال غيره: أصل هذا أن قوما كانوا أخذوا العلم عن الصحف من غير أن يلقوا فيه العلماء فكان يقع فيما يروونه التغيير فيقال عنده "قد صحفوا" ، أي: رووه عن الصحف، وهم مصحفون، والمصدر التصحيف" [3]، وعرفه حمزة الأصفهاني بقوله : أما معنى قولهم " التصحيف" فهو أن يقرأ الشيء بخلاف ما أراد كاتبه، وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته، وأما لفظ "التصحيف" فإن أصله فيما زعموا أن قوما أخذوا العلم عن الصحف من غير أن لقوا فيه العلماء فكان يقع فيما يروونه التغيير فيقال عندها "قد صحفوا فيه" أي رووه عن الصحف "[4] .

وللتصحيف والتحريف أسباب منها ما يعود إلى الرسم قال الأصبهاني: " وأما سبب وقوع التصحيف في كتابة العرب فهو أن الذي أبدع صور حروفها لم يضعها على حكمة ، ولا احتاط لمن يجيء بعده ، وذلك أنه وضع لخمسة أحرف

---

[1] . انظر: التعريفات للجرجاني75، 82 .

[2] . انظر: التعريفات للجرجاني75 .

[3] . شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري 13 .

[4] . التنبيه على حدوث التصحيف 26 .

صورة واحدة وهي : الباء ، والتاء ، والثاء ، والياء ، والنون ، وكان وجــه الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مباينة للأخرى حتى يؤمن عليه التبديل" [1] ، ومنها ما يعود إلى المعنى بتفسير اللفظ على غير سياقه، والمراد في هذا المبحث التصحيف اللفظي، ولعلي أوجز أسباب التصحيف في سببين :

1 – التشابه بين الحروف عند إهمال النقط .

2 – قلة الحصيلة اللغوية والدراية بلغات العرب عند المتأخرين .

ثانيا : اختلاف الرواية:

بالحقيقة التاريخية نعرف أننا لا نتصل بالشاعر فنسمع عنه مباشرة، وإنما يصل إلينا الأثر اللغوي من شعر أو نثر قبل التدوين عبر رواة متعددين، وكان العرب الأوائل يعتمدون على ذاكرتهم التي خلقها الله حفظا من سلف إلى خلف، ولكن تلك الذاكرة قد يعزب عنها شيء مع قوة ملكة الحفظ التي أعطاها الله لهم، فقد يستبدل الراوي لفظة بلفظة أخرى تفيد نفس المعنى، ولتعددهم فإنه يروى المعنى الواحد بألفاظ متعددة، ولا يدرى بالتحديد عند أي الرواة تغير اللفظ، ولا ما هو اللفظ الأصلي الذي قاله الشاعر أو الناثر، ولا شك أن الشاعر أو الناثر الأول لم يقل إلا إحداهما، وإن تطرق الاحتمال - ولو بضعف - أنه قالها جميعا فسمــع أحد الرواة أحــدها، والآخر أخـرى، ونظن أن هـذا وإن كان محتمــلا فهو الأقل؛ لأن الشاعر يعي موضع اللفظ واختياره له، ويحفظ ما قال، فحافظ الرواة على مؤدى البيت أو القصيدة، فاختلاف الرواية هو الاختلاف بين الرواة في نقل النصوص، فنصــوص اللغـة نقلت سـماعا عن العرب الأقحاح، ومصادر

[1] . التنبيه على حدوث التصحيف 27 .

اللغة عند أهل اللغة: القرآن الكريم، وشعر العرب في عصر الاستشهاد ، وبدرجة أقل عند بعض النحاة الحديث الشريف .

فالقرآن الكريم متفق على الاستشهاد به على تقعيد قواعد اللغة؛ لأنه كتاب الله المنزل على عبده -محمد صلى الله عليه وسلم- وقد تكفل الله بحفظه من التبديل والتغيير قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ﴾[1] ، وإن وقع فيه اختلاف الرواية؛ لأن رواياته كلها من عند الله، ونطق بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم - جميعا، وجميع الروايات حجة .

والمصدر الثاني المعتمد في تقعيد اللغة: الشعر الجاهلي وصدر الإسلام، وإن اختلفت روايته عند جمهور النحاة فإنهم يستشهدون بالبيت الشعري وإن تعددت رواياته في موضع الاستشهاد نحو قول الشاعر:

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولئِكَ الأَيَّامِ[2]

استشهد به النحاة على أن أولئك يستعمل في العقلاء وغير العقلاء قال ابن هشام:

ويقلُّ مجيئه لغير العقلاء كقوله:

..... وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولئِكَ الأَيَّام"[3]

وقال ابن عقيل : "ومن ورودها في غيـر العاقل قوله [البيـت]"[4] ، قـــال ابن

---

[1] . الحجر الآية رقم 9 .

[2] . البيت من بحر الكامل لجرير في ديوانه 990/2 . والرواية فيه " أولئك الأقوام"

[3] . أوضح المسالك 63/1 .

[4] . شرح ابن عقيل 132/1 .

عطية في تفسير قوله تعالى ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدِينَ ﴾[1] :" إنه إنما قال رأيتهم في نجوم؛ لأنه لما وصفها بالسجود وهو من فعل من يعقل، عبر عنها بكناية من يعقل، وحكى الزجاج أن العرب تعبر عما يعقل وعما لا يعقل بـ"أولئك" وأنشد هو والطبري [البيت] فأما حكاية أبي إسحاق عن اللغة فأمر يوقف عنده، وأما البيت فالرواية فيه الأقوام" [2]، وقال القرطبي:" وهذا أمر يوقف عنده، وأما البيت فالرواية فيه الأقوام"[3]، وقال العيني: "ويروى "الأقوام" بدل "الأيام" فحينئذ لا شاهد فيه، وزعم ابن عطية أن هذه الرواية هي الصواب، وأن الطبري غلط إذ أنشده "الأيام" وأن الزجاج اتبعه في هذا الغلط"[4]، ورد ذلك أبو حيان قال: "وليس ما تخيله صحيحاً، والنحاة ينشدونه بعد أولئك الأيام ولم يكونوا لينشدوا إلاّ ما روي، وإطلاق أولاء وأولاك وأولئك وأولالك على ما لا يعقل لا نعلم خلافاً فيه"[5]، ويرى الشاطبي أن العرب اعتنت بنقل ألفاظ الشاعر قال:" خلاف ما عليه في نقل الشعر وكلام العرب فإنهم– أعني رواته – لم ينقلوه أخذا لمعناه فقط، بل المعتنى به عندهم كان اللفظ لما ينبني على ذلك من الأحكام اللسانية، فاعتنى النحويون بالاستنباط مما نقل من كلام العرب عن الثقات، وتركوا ما نقل من الأحاديث لاحتمال إخراج الراوي لفظ الحديث عن القياس العربي، فيكون قد بنى على غير أصل، وذلك من جملة تحريهم في المحافظة على القواعد اللسانية، ولو رأيت

---

[1] . يوسف الآية 4 .

[2] . المحرر الوجيز 456/3 .

[3] . الجامع لأحكام القرآن 169/10 وينظر اللباب لابن عادل 285/12 .

[4] . المقاصد النحوية 409/1 .

[5] . البحر المحيط 33/6 .

اجتهادهم في الأخذ عن العرب، وكيفية التلقي منهم لقضيت العجب"[1]

ويأتي في المرتبة الثالثة نثر العرب من أقوال وخطب وحكم، وكثيرا ما استشهد به سيبويه في كثير من المواضع نحو: "كما جعلوا عَسَى بمنزلة كان في قولهم: عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً .... ومن يقول من العرب: ما جاءتْ حاجتُك، كثيرٌ كما يقول: من كانتْ أمُّك"[2]، و "ومنه قولُهم: هذهِ الظُّهْرُ أو العَصرُ أو المغرب، إنّما يريد صلاةَ هذا الوقت"[3]، و"وزعم أبو الخطَّاب أنهَّ سمع من يوثق به من العرب يقول: آتيك بكرةً وهو يريد الإتيان في يومه أو في غده"[4]، فكان ما نقل عن العرب مستند سيبويه وغيره من النحاة قريبي العهد من عصر الاستشهاد.

وأما الحديث النبوي الشريف الذي هو قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو أفصح من نطق بالضاد قال أحمد بن فارس: "معلومٌ أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان أفصح العرب وأعربها، وقد نزهه الله عز وجل عن اللحن"[5] ولكنه لم ينقل إلينا بلفظه كما هو القرآن؛ وإنما نقل إلينا بمعناه، ولذا اختلف النحاة في الاستشهاد به فمن رافض ومانع للاستشهاد به ومن مجيز بقيد على ما يأتي :

1 – منع الاستشهاد بالحديث الشريف في الدراسات اللغوية والنحوية ويمثل هذا الفريق ابن الضائع، وأبو حيان، وحجتهما في ذلك أن الرواة أجازوا رواية الحديث بالمعنى، وأنه وقع اللحن كثيرا فيما روي من الحديث؛ لأن كثيـــرا من الرواة كانوا

---

[1] . المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 402/3.

[2] . الكتاب 51/1 .

[3] . المصدر نفسه 215/3 .

[4] . المصدر نفسه 294/3 .

[5] . مأخذ العلم 37 .

غير عرب، وأن أئمة النحو المتقدمين لم يحتجوا بشيء منه كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمرو، والخليل، وسيبويه من أئمة البصريين، والكسائي، والفراء، وعلي بن المبارك الأحمر، وهشام الضرير من الكوفيين ، قال البغدادي:" وتوسط الشاطبي فجوز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتني بنقل ألفاظها"[1] يقول الشاطبي:" وإذا فرض في الحديث ما نقل بلفظه وعرف بذلك بنص أو قرينة تدل على الاعتناء باللفظ صار ذلك المنقول أولى ما يحتج به النحويون واللغويون والبيانيون ويبنون عليه علومهم"[2] .

2 - إجازة الاستشهاد بالحديث النبوي مطلقا، ويمثل هذا الفريق ابن مالك، وابن هشام النحوي، والجوهري، والحريري، وابن سيده، وابن فارس، وابن خروف، وابن جني، وابن بري، والسهيلي وغيرهم [3]، قال الشاطبي على إجازة ابن مالك:" أما الحديث فإنه خالف في الاستشهاد به جميع النحويين المتقدمين؛ إذ لا تجد في كتاب نحوي استدلالا بحديث منقول عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -إلا على وجه أذكره بحول الله، وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم، وبأشعارهم التي فيها ذكر الخنا والفحش، والذين لا يعرفون قبيلا من دبير، بل روى أبو حاتم عن أبي عمر الجرمي أنه أتى أبا عبيدة معمر بن المثنى بشيء من كتابه في تفسير غريب القرآن، قال: فقلت له: عمن أخذت هذا أبا أبا عبيدة؟ فإن هذا تفسيرٌ خلاف تفسير الفقهاء، فقال: هذا تفسير الأعراب البواليين على أعقابهم، فإن

---

[1] . خزانة الأدب 35/1 .

[2] . المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 402/3.

[3] . انظر: إسفار الفصيح للهروي "قسم الدراسة" 232 .

شئت فخذ، وإن شئت فذر، ويتركون الأحاديث الصحيحة كنا ترى، ووجه تركهم للحديث أن يستشهدوا به ما ثبـت عندهم من نقلــه على المعنى، وجواز ذلك عند الأئمة، إذ المقصود العظم عندهم فيه إنما هو المعنى لتلقي الأحكام الشرعية لا اللفظ"[1]

3 - توسط فريق ثالث ويمثله السيوطي، وقال الشاطبي معبرا عن موقفه من ذلك قوله: وعلى هذا نقول: إن الحديث في النقل ينقسم قسمين: أحدهما ما عرف يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان، وقسم عرف أن المعتنى به فيه نقل معانيه لا نقل ألفاظه، فهذا لم يقع به استشهاد من أهل اللسان ، والثاني : ما عرف أن المعتنى به فيه نقل ألفاظه لمقصود خاص بها، فهذا يصح الاستشهاد به في أحكام اللسان العربي كالأحاديث المنقولة في الاستدلال على فصاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ككتابه لهمدان : أن لكم فراعها ووهاطها وعزازها" [2] .

ويمكن أن نورد بعض الأمثلة لما وقع فيه التصحيف من الحديث الشريف قال الخطاب البستي: "حديثُ سَمُرَة بنِ جُنْدَب في قِصَّةِ كُسوفِ الشمسِ والصلاة لها قالَ: فدُفِعْنا إلى المسجد، فإذا هو بأزَزٍ، أي بجمعٍ كثيرٍ غَصَّ بهم المسجد، رواهُ غيرُ واحدٍ من المشهورين بالروايةِ: فإذا هو بارِزٌ، من البُروزِ، وهو خَطَأٌ، ورواهُ بَعْضُهم؛ فإذا هو يتأَزَّزُ، وقد فَسّرْتُهُ في موضِعِهِ من الكتابِ وأَعَدْتُ لك ذِكْرَهُ ليكون منك ببالٍ،وفي حديـث أبي ذر -رضي الله عنه -أَنَّهُ سألَ رسولَ الله- صلّى

[1] . المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 401/3 .

[2] . المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 402/3 . وانظر: الاقتراح 29 .

اللهُ عليه وسلّم -عن الصلاةِ فقالَ: خَيْرٌ موضوعٌ فاستكثِرْ مِنهُ، يُروى على وجهين: أحدهـما: أنْ يكونَ "موضــوعٌ" نَعْتاً لمِا قَبْلَهُ، يُريدُ أَنَّها خيرٌ حاضرٌ فاستكثر منه، والوجهُ الثاني: أنْ يكونَ الخيرُ مضافاً إلى الموضوع، يريدُ أَنَّها أَفْضَلُ ما وُضعَ من الطاعاتِ وشُرِعَ من العباداتِ"[1]. والكثير من الأحاديث النبوية لها أكثر من رواية، ولا تدرى الرواية الصحيحة من الرواية غير الصحيحة، لذا رفض النحاة المتقدمون الاستشهاد بالحديث النبوي في تقعيد القواعد على الإطلاق، وإن استشهادهم بالكلم اليسير لا يخرق امتناعهم عن الاستشهاد به، وأما الشعر العربي فاستشهدوا به حتى سنة150هـ وآخر الشعراء المستشهد بشعرهم إبراهيم بن هرمة المولود سنة 80هـ، والمتوفى سنة 176هـ .

وهذا التاريخ الذي وضع لنهاية عصر الاستشهاد يجعلنا أمام جدلية في الاستشهاد بالحديث النبوي الذي يدخل تحت هذا التاريخ المتفق على أنه عصر الاستشهاد، وأمام سؤال: هل النحاة بصدد الاستشهاد بالمعاني أم بالألفاظ؟ ولا شك أن لغة أهل عصر الاستشهاد حجة في اللغة، مما يثير في أنفسنا عدة تساؤلات منها: لِم لَم يستشهد بالأحاديث الشريفة التي تبث أن رواتها رواة عصر الاستشهاد، وأنهم هم حجة في اللغة؟ ونورد مثالا لذلك وهو موطأ الإمام مالك - رحمه الله - ومستند ذلك أمران:

1 - إن رواة أحاديث الموطأ من عصر الاستشهاد وهم إما تابعي أو صحابي.

2 - إن رواة أحاديث الموطأ هم من أهل المدينة العرب الخلص، وإن اختلطوا بالأعاجم فهو اختلاط مؤقت لا يؤثر على لسان، فهو إما خروج للجهاد ثم الرجوع

[1] . إصلاح غلط المحدِّثين 29 .

إلى المدينة، أو زوار للحرم النبوي للحج .

وإذا ما قارنا هذا التاريخ الذي جُعل نهاية عصر الاستشهاد وروايةَ الحديث النبـوي الشريف وما جمــع منه لوجدنا أن موطــأ مالك يقارب هذا التاريخ، فقد ولد مالك -رحمه الله تعالى- سنة93هـ، وتوفي سنة 179 ، أي: أن الإمام مالك معاصر للشاعر إبراهيم بن هرمة المولود سنة 80هـ والمتوفى سنة 178هـ ، ولا شك أن مالكا أخذ الحديث عمن عاش قبل سنة 150هـ، ذلك العصر الذي شهد له النحاة بالفصاحة ومنهم الصحابة والتابعون وتابع التابعين، أضف إلى ذلك أنه أخذ عن أهل المدينة الذين لا يزالون بعيدين في تلك الفترة عن الاختلاط المغير للألسنة، وإن خرج الصحابة للجهاد في بلدان أخرى، فلا أقل من أن تؤخذ الأحاديث النبوية التي وردت في موطأ مالك شواهد في تقعيد اللغة، وإن لم ترق إلى مستوى التحقق من أنه لفظ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلا شك أنها ألفاظ الصحابة والتابعين من أهل المدينة، وإلا فلنجعل فاصلا زمنيا آخر غير هذا التاريخ لعصر الاستشهاد بالشعر العربي الذي هو أكثر عرضة في التداول بين فئات الناس المختلفة، أما الحديث النبوي الشريف فاقتصر تناوله واعتماد الرواية فيه على الموثوق بهم، فلا تكون إلا من أهل الثقة في ذلك العصر.

والحال أن التصحيف من الرواة لم يقتصر على الحديث النبوي الشريف وحده والذي نرى أن رواته أكثر تثبتا فلو علم الراوي أن هذا لفظ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يعدل عنه أبدا، ولكنه وقع من رواة الشعر أيضا، وحتى من بعض العلماء، ونورد بعضا مما وقع فيه التصحيف .

تصحيف بعض االعلماء في الشعر وغيره

التصحيف ظاهرة بشرية فالإنسان موصوف بالنقصان فلا كمال إلا لله تعالى

وما وقع منهم لم يكن عن عمد وقصد، وذاك باب آخر، حتى إنه لم يسلم من ذلك أكابر العلماء، وأعلام الأمة، قال السيوطي:" وقد وقع فيه جماعةٌ من الأجلاء من أئمة اللغة وأئمة الحديث، حتى قال الإمـام أحمد بن حنبل: ومَنْ يَعْرَى من الخطأ والتصحيف؟"[1]، ويروي الكوفيون أن حمادا الراوية كان قد حفظ القرآن من المصحف فكان يصحف نيفا وثلاثين حرفا[2]، قال العسكري :" أخبرني أبو علي الرازي قال: كان عندنا شيخ يروي الحديث من المغفلين فروى يوما أن النبي- صلى الله عليه وسلم -احتجم وأعطى الحجام آجرّةً"[3]، وأورد الأصفهاني تصحيفا لخمسة وعشرين عالما في أشعار العرب نورد منهم على سبيل المثال أربعة :

1 – أبو عبيدة

روى الأصبهاني لأبي عبيدة تصحيفا في بيت من أشعار العرب قال:" قال الرياشي: سمعت كيسان يقول: كنت على باب أبي عمرو بن العلاء، فجاء أبو عبيدة ينشده لأبي شجرة قوله :

ضن علينـا أبو عمرو بنائلـــه وكـــل مختبـــط يوما لـــــه ورق

ما زال يضربني حتى حَديت له وحال من دون بعض البغية الشفق

فقلت: حديت حديت وضحكت فغضب، وقال: وكيف هو؟ فلما أكثر قلت: إنما هو خديث ، فانخدل وما أحار جوابا"[4] .

---

[1] . المزهر في علوم اللغة 302/2 .

[2] . شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف 12 .

[3] . المصدر نفسه 21 .

[4] . التنبيه علي حدوث التصحيف للأصفهاني 57 .

وروى عنه تصحيف قول امرئ القيس :

تجاوزت أحراسا وأهوال معشر علي حراصا لو يسرون مقتلي

قال: والصواب في رواية الأصمعي وهي "لو يشرون مقتلي" بالشين المعجمة، قال: ومعنى يشرون: يظهرون، يقال منه أشررت الثوب أشرّه إشرارا إذا نشرته"[1].

2 – أبو عمر بن العلاء

روى أبو عمر بن العلاء بيت امرئ القيس

تأوبني دائي القديم فغلسا أحاذر أن يشتد دائي فأنكسا

مصحفا فقال أبو زيد: هذا تصحيف؛ لأن المتأوب لا يكون مغلسا في حال واحدة، لأن الغلس إنما هو آخر الليل، تأوب جاء في أوله، وإنما هو فعلسا، أي: اشتد وبرّح[2] .

3 - الخليل بن أحمد الفراهيدي

قال الأصبهاني:" قال ابن دريد: خالف الخليل الناس في أشياء منها: قوله: يوم بغاث، بغين منقوطة، وهذا يوم مشهور من أيام الأوس والخزرج، وهو بعاث بعين غير منقوطة، وقال في حرف الخاء المنقوطة: "بنو جخجبا" ولا خلاف بين الناس أنه بحاء غير منقوطة، وقال : "الخصب" الحية، وإنما هو الخضب بضاء منقوطة، وقال: " الهميع" الموت الوحي، ولا خلاف بين الناس أنه الهيمغ بغين منقوطة، وقال في حرف السين:"السدف" الشخص، وإنما هو الشدف بشين منقوطة، وهذا من غلط الليث عن الخليل، وذكر العسل بن ذكوان: أن الأصمعي

---

[1] . التنبيه علي حدوث التصحيف للأصفهاني 58 .

[2] . انظر: التنبيه علي حدوث التصحيف للأصفهاني 68 .

كان منكرا على الخليل روايته هذا البيت

أفاطم إني هالك فتبيني ولا تجزعي كل النساء يتيم

وإنما هو

..... ولا تجزعي كل النساء تئيم

من آمت المرأة تئيم "[1] .

4 – الكسائي

روى الكسائي قول الشاعر

أعيس منهالا من الكثيب

فبلغت روايته أبا عبيدة فقال : أبلغوه عني الرواية :

أميس منها لا من الكثيب

فذكر ذلك له فقال: أصاب الشيخ أبو عبيدة وأخطأت أنا[2] .

ومع وجود التصحيف والتحريف فلم يغفله العلماء بل تتبعوه ونصوا عليه قال الحريري في درة الغواص :" ونظير هذا التحريف قول الشاعر :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغـــيا إنه لدميم

فينشدونه "ذميم" بالذال المعجمة لتوهمهم أن اشتقاقه من الذم، وهو بالدال المبهمة لاشتقاقه من الدمامة، وهي القبح، وإلى هذا نحا الشاعـر؛ إذ بقباحة الوجه تتعايب

---

[1] . التنبيه على حدوث التصحيف للأصفعاني 75 .

[2] . انظر : التنبيه على حدوث التصحيف للأصفعاني 86 .

الضرائر "[1] .

وقد اهتم الأزهري في معجمه بالتنبيه على التصحيف نحو تعليقه في مادة "برح ، بزخ" قال الليث: البَزْخُ: الجَرْفُ بلغة عُمان، قلت: هذا تصحيف، والصواب البَرْخ بالراء[2] .

وألف بعض العلماء مؤلفات خصصوها للتصحيف والتحريف، أوضحوا فيها وبينوا ما وقع من تصحيف وتحريف مثل :

1 – التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني المتوفى سنة 360هـ .

2 - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري المتوفى سنة 382هـ .

3 – التطريف في التصحيف للسيوطي المتوفى سنة 911هـ .

4 - تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي المتوفى سنة 764هـ، يقول السيوطي:" أفرده بالتصنيف جماعة من الأئمة؛ منهم العسكري والدار قطني، فأما العسكري فرأيت كتابا مجلدا ضخما فيما صحف فيه أهل الأدب من الشعر والألفاظ وغير ذلك "[3] .

والتصحيف والتحريف على ضربين :

1 - تصحيف أو تحريف لا يؤثر في الإعراب وبذلك فإنه لا يقدح في بناء

---

[1] . درة الغواص للحريري 34 .

[2] . تهذيب اللغة "ب ز خ" 213/7 .

[3] . المزهر في علوم اللغة 302/2 .

القاعدة الإعرابية، وهذا غير مراد في هذا البحث .

2- تصحيف أو تحريف يؤثر على بناء القاعدة الإعرابية، وما اختلاف رواية في شاهد نحوي إلا نوع من تحريف أو تصحيف .

بعض القواعد النحوية المختلف في شواهدها

الشاهد النحوي إذا دخله الاحتمال في الرواية يبطل به الاستدلال كما هي القاعدة قال سعيد الأفغاني:" لا يحتج بما له روايتان إحداهما مؤيدة لقاعدة تُزْعم، والثانية لا علاقة لها بها، لاحتمال أن الشاعر قال الثانية، والدليل متى تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال"[1]، وإذا ورد بروايتين فلا بد أن تكون إحداهما غير صحيحة قال الرضي: "وإذا كان "فَعْلَة" أجوف واويا فقد يجمع على فُعَل كدُوَل ونُوَب، وجُوَب، وليس هذا قياس فَعْلَة - بفتح الفاء - بل هو محمول في ذلك على فُعْلَة - بضمها - نحو بُرْقَـة وبُرَق، ودُولَـة ودُوَل، وقد جاء في ناقصه فُعَل أيضا شاذا كقَرْيَة وقُرًى، قال أبو علي: وبَرْوَة وبُرًى، قال: وهو الذي يجعل في أنف البعير، والمعروف في هذا المعنى البرة، وفى كتاب سيبويه نَزْوَة ونُزًى - بالنون والزاى - ولا شك أن أحدهما تصحيف الآخر"[2] ولا شك أن الشاعر لم يقل إلا واحدة منها فقط، وما الروايات الأخرى إلا من صنيع الرواة، لطول العهد، وكثرة النقلة، وهذا من سنة الله في الكون، الذي خلق الإنسان وجبله على النسيان فهو ليس بآلة تسجيل جامدة لا تزيد ولا تنقص، بل هو عقل بشري يتفاعل مع ما سمع قد يعجبه لفظ فيستبدلـه بلفظ الشاعـر فيقـع التحريف، وليس هذا على سبيل

[1] . الموجز في قواعد اللغة العربية 15

[2] . شرح الشافية 102/2 .

الكثرة إذا نجد عددا من الروايات متفقة في روايــة قصيدة أو ديوان، ولا نجد بينها إلا الاختلاف القليل، ولنأخذ أمثلة لبعض من نبهوا من النحاة على التصحيف في الرواية، أو بالاستشهاد بالبيت أو الحديث على غير أصله:

1 – المبرد

قال: "فأما قوله:

إني وأسطار سطرن سطرا لقائل: يا نصر نصر نصرا[1]

فإن هذا البيت ينشد على ضروب: فمن قال: يا نصر نصراً نصراً، فإنه جعل المنصوبين تبييناً لمضموم، وهو الذي يسميه النحويون عطف البيان، ومجراه مجرى الصفة، فأجراه على قولك: يا زيد الظريف وتقديره تقدير قولك: يا رجل زيداً أقبل. جعلت زيداً بياناً للرجل على قول من نصب الصفة، وينشد: يا نصر نصر نصراً. جعلهما تبييــناً، فأجرى أحدهــما على اللفــظ، والآخر على الموضــع؛ كما تقول: يا زيد الظريف العاقل، ولو حمل العاقل على أعني كان جيداً، ومنهم من ينشد: يا نصر نصر نصراً. يجعل الثاني بدلاً من الأول، وينصب الثاني على التبيين. فكأنه قال: يا نصر نصراً، وأما الأصمعي فزعم أن هذا الشعر: " يا نصر نصراً نصراً " وأنه إنما يريد: المصدر؛ أي: انصرني نصراً، وقال أبو عبيدة: هذا تصحيف إنما قاله لنصر بن سيار: يا نصر نصراً نصراً إغراء، أي: عليك نصرا، يغريه به"[2]، وقال البغدادي:" وملخص ما ذكرنا: أن "نصراً" الأول روي فيه وجهان: ضمه ونصبــه؛ والثانــي روي فيه أربعة أوجه: ضمه ورفعه ونصبه وجره؛

---

[1] . البيت من بحر الرجز منسوب لرؤبة في الكتاب 185/2، خزانة الأدب 195/2 .

[2] . المقتضب 209/4 .

والثالث روي فيه وجـه واحد وهو النصـب، واعلـم أن الصاغاني قال في العباب، وتبعه صاحب القاموس: إن اسم الحاجب إنما هو "نضر" بالضاد المعجمة، وأن الثلاثة في البيت الأول بالإعجام، وإهمال الصاد تصحيف؛ وأما نصر في البيت الثاني فهو بالإهمال لا غير، وكذا قال ابن يسعون: رأيت في عرض كتاب أبي إسحاق الزجـاج بخط يده وهو أصلـه الذي قرأ فيه على أبي العباس: نضر الذي هو الحاجب بالضاد معجمة "[1] .

2 - ابن جني

نبه ابن جني في كتابه الخصائص على بعض التصحيف قال في باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى :

"وما دمية من دمى ميسنان معجبة نظرا واتصافا[2]

أراد فيما قيل ميسان فزاد النون ضرورة، فهذا لعمري تحريف بتعجرف عار من الصنعة"[3] ، وقال في تحريف الحرف :" قالوا: لا بل ، ولابن ، وقالوا : قام زيد فم عمرو كقولك: ثم عمرو، وهذا وإن كان بدلا فإنه ضرب من التحريف، وقالوا في سوف أفعل: سو أفعل ، وسف أفعل، حذفوا تارة الواو، وأخرى الفاء، وخففوا رب، وإن، وأن، فقالوا :

---

[1] . المقتضب 209/4 .

[2] . البيت منسوب لسحيم العبد في معجم ما استعجم1284/4، سر صناعة الإعراب147/1، المحكم والمحيط الأعظم 383/8 .

[3] . الخصائص 282/1 .

..... رُبَ هَيْضلٍ لَجبٍ لَفَفْتُ بهيضلِ [1]" [2]

وقال: "وأما هديكر فقال أبو علي: سألت محمد بن الحسن عن الهيدكر فقال: لا أعرفه، وأعرف الهيدكور، قال أبو بكر: وإن سمع فلا يمتنع، هذا حديث الهيدكر، وأما الهديكر فغير محفوظ عنهم، وأظنه من تحريف النقلة ألا ترى إلى بيت طرفة:

فهي بداء إذا ما أقبلت فخمة الجسم رداح هيدكر [3]

وكأن الواو حذفت من هيدكور ضرورة، فإذا جاز أن تحذف الواو الأصلية لذلك في قولك "الأسود بن يعفر":

فألحقت أخراهم طريق ألاهم ..... [4]

كان حذف الزيادة أولى، ويقال: تهدكرت المرأة، تهدكرا في مشيها، وذلك إذا ترجرجت" [5]

وقال في المحتسب : "ومن تحريف ألفاظ العدد ما أنشده أبو زيد في نوادره :

علام قتل مسلم تعمُّدا مذ سنة وخَمِسُون عددا

بكسر الميم من خمسون، وعذره وعلته عندي أنه احتاج إلى حركة الميم لإقامة الوزن، فلم ير أن يفتحها فيقول: خَمَسون؛ لأنه كان يكون بين أمرين: إما أن يُظن أنه كان الأصل فتحها ثم أُسكنــت، وهذا غير مألوف؛ لأن المفتوح لا يسكن لخفة

---

(1) . عجز بيت لأبي كبير الهذلي من البحر الكامل صدره

أَزُهَيْرَ إِنْ يَشِبِ القَذَالُ فإنني ..... . انظر: الخزانة 537/9

(2) . الخصائص 440/2 .

(3) . المصدر نفسه 440/2 .

(4) . المصدر نفسه 440/2 .

(5) . المصدر نفسه 202/3 .

الفتحة، وإما أن يقال: إن الأصل السكون فاضطر ففتحها، وهذا ضرورة إنما جاء في الشعر، نحو قوله:

..... مُشْتَبِهِ الأَعلاَمِ لَمَّاعِ الْخَفَق[1]

أي: الخفْق "[2]

وقال في التمام:" وأيضا فإن " فَعِلاً " بوزن الفعل نحو: علم وسلم، والصفة أشبه بالفعل و "فَعْل" مثال لا يوجد في الأفعال أبدا، فلذلك كان في الصفة قليلا منفردا، وإن شئت قلت: إنه في الأصل " فَعْل " ساكن العين إلا أنه اضطر إلى تحريكه وكسره فقال " حَشِر " كما أنشده أو زيد"[3]:[البيت]

3 - سعيد الأفغاني

أورد الأفغاني عدة نصوص حول الشواهد المختلف فيها والمحتج بها على قاعدة نحوية من ذلك :

1 - التذكير والتأنيث قول الشاعر

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها[4]

فإن في أبقل روايتين بالتذكير والتأنيث، فالرواية الأولى بالتذكير، والثانية بالتأنيث قال:

---

[1] . عجز بيت من بحر الرجز لرؤبة صدره

وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِي المُخْتَرَقْ .....

انظر: الخزانة 97/1 .

[2] . المحتسب 169/1 .

[3] . التمام في تفسير أشعار هذيل 36 .

[4] . البيت من البحر المتقارب لعامر بن جوين الطائي في: الكامل 252/1، الخزانة 64/1 .

..... ولا أرض أبقلت إبقالها

فمن احتج بالرواية الأولى على تذكير الأرض، عارضته الرواية الثانية ولا شك أن الشاعر لم ينطق بكلتا الروايتين، فإحداهما صحيحة والأخرى محرفة، ولا سبيل إلى معرفة الصحيح من الروايتين، ولكن بقرينة كثرة الاستعمال والشهرة قد تصحح إحداهما، إذا فهي في نفسها لا تصلح حجة ولو مع الشهرة وكثرة لوجود الروايتين، إذ قد يبقى احتمال أن الشعر قال الرواية التي هي أقل شهرة واستعمالا ولو باحتمال ضعيف، قال الأفغاني:" لا يحتج بما له روايتان إحداهما مؤيدة لقاعدة تُزْعم، والثانية لا علاقة لها بها، لاحتمال أن الشاعر قال الثانية، والدليل متى تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال، ادعى بعضهم أن "الأرض" تذكر وتؤنث، واستشهد للتذكير بقول عامر بن جُوَيْن الطائي في إحدى الروايتين [البيت]" [1] قال البغدادي:" وعند ابن كيسان والجوهري أن الفعل إذا كان مسندا لضمير المؤنث المجازي لا يجب إلحاق علامة التأنيث ..... وقال ابن هشام: فإن صحت الرواية وصح أن القائل ذلك هو الذي قال: ولا أرض أبقل بالتذكير صح لابن كيسان مدعاه وإلا فقد كانت العرب ينشد بعضهم بعضا، وكل يتكلم على مقتضى لغته التي فطر عليها ومن هنا كثرت الروايات في بعض الأبيات"[2] ،

2 - الاستشهاد بالبيت محرفا قال جميل العذري:

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تغر وتخدعا[3]

---

[1] . الموجز في قواعد اللغة العربية 15 .

[2] . خزانة الأدب 64/1 .

[3] . البيت من البحر الطويل . انظر: الخزانة 481/8 .

قال سعيد الأفغاني: " وبرجوعنا إلى الديوان نطلع على الرواية الصحيحة وهي:

..... لسانك هذا كي تغر وتخدعا

فالرواية التي احتجوا بها محرفة في موضع الاستشهاد نفسه، وإذا لا صحة في صحة القاعدة المزعومة، فالواجب تحرير الشاهد، والتوثق في ضبطه في مظانه السليمة قبل البناء عليه"[1] ، وقال أبو زيد :"

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبي المغوار منك قريب[2]

ويروى "لعاً لأبي المغوار" وهي الرواية، كذا ينشد اللام الثانية من "لعل" مكسورة ، و"أبي المغوار" مجرور "[3] .

3 - مطابقة الفعل المتقدم لفاعله المتأخر في الإفراد والثنية والجمع ، أي: الجمع بين فاعلين الضمير والظاهر وهي ما تسمى بلغة أكلوني البراغيث ، والاستشهاد بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة في النهار[4] ، قال الأفغاني:" كما يفيد جداً الرجوع إلى الشاهد في ديوان صاحبه إن كان شعراً، يفيد الرجوع إلى مصادره الأولى إن كان نثراً لمعرفة ما قبله وما بعده، فكثيراً ما يكون الشاهد الأبتر داعية الخطأ في المعنى والمبنى، زعم بعضهم جواز مطابقة الفعل المتقدم لفاعله المتأخر في الإفراد والثنية والجمع فأجاز قول "جاؤوا الطلابُ" واحتج بحديث في موطأ مالك: "يتعاقبون فيكم ملائكة

---

[1] . الموجز في قواعد اللغة العربية 19 .

[2] . البيت من البحر الطويل لكعب بن سعد الغنوي في : نوادر أبي زيد 218، الخزانة 453/10 .

[3] . نوادر أبي زيد 218 .

[4] . انظر: مسند الإمام أحمد 312/2 .

بالليل وملائكة في النهار.." ولا غبار على الاحتجاج بالحديث البتة، ولكننا حين رجعنا إلى موطأ مالك وجدنا للحديث أولاً وهو: "إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم: ملائكة في الليل وملائكة في النهار.." [1] وإذاً لا شاهد صحيحاً على قاعدتهم المزعومة"[2] .

4 - يقول الشيخ الطنطاوي :" كثر ما وقع في شواهده الشعرية من تصحيف أو تحريف، ولا يجمل بي أن أعرض كل ما عثرت عليه من تلك الشواهد فإنه يقتضي مع التفصيل رسالة خاصة، فسأجتزئ بذكر بعض الشواهد، مع بيان أن ذلك التغيير العارض على الشواهد قد يجر عليها عدم صحة الاستشهاد بها في الحقيقة، وربما لا يستدعي ضررا في ناحية الاستشهاد بها، وهاك أمثلة للنوعيين:

مما لم يجن التغيير الطارئ فيه على الشاهد:

استشهاده في باب إعراب الفعل بعد قول الناظم "وبلن انصبه" على ورود "لن" للدعاء بقول الأعشى:

لن تزالوا كذلكم ثم لازلـ ت لهم خالد خلود الجبال[3]

وصحة البيت هكذا:

لن يزالوا كذلكم ثم لازلـ ت لهم خالد خلود الجبال

فإنه من معلقة الأعشى في جمهرة أشعار العرب.

والثاني: مما جنى التغيير فيه على موطن الشاهد:

---

[1] . انظر: موطأ مالك 170/1 .

[2] . الموجز في قواعد اللغة العربية 16 .

[3] . البيت من البحر الخفيف للأعشى في ديوانه 305 .

نحو الاستشهاد على اسمية "نعم وبئس" قال الطنطاوي : "وقد وردت فيه بعض شواهد محرفة نقلها عنه من بعده، ومن ذلك على سبيل المثال: استشهاد في أول باب "نعم، وبئس" للكوفيين على اسميتها بقول الراجز:

صبحك الله بخير باكر بنعم طير وشباب فاخر[1]

وصحة الشطر الثاني "بنُعْمِ عين...إلخ" كما في لسان العرب[2]، وشرح القاموس، وعلى هذا ضاع الاستشهاد بالبيت .

3 - استشهاده في إعراب الفعل بعد قول الناظم:

..... كذا بأن لا بعد علم ...

على أن المضارع نصب شذوذا بأن الواقعة بعد العلم بقول جرير:

نرضي عن الله إن الناس قد علموا ألا يدانينا من خلقه بشر[3]

والرواية "أن لن يفاخرنا" بنصب المضارع بلن، فطاش الاستشهاد للنصب بأن بعد العلم، وبراعة التحريف في البيت ظاهرة في استبدال الفعل الناقص بالتصحيح، واستبدال لا بلن[4].

---

[1] . البيت من بحر الرجز غير منسوب في: شرح الأشموني48/3 ، شرح الكافية الشافية 1103/2 ، لسان العرب مادة "نعم" 582/12 .

[2] . قال ابن منظور: " وحكى اللحياني: يا نُعْم عيني، أي: يا قرة عيني، وأنشد عن الكسائي [البيت] . لسان العرب "نعم" 582/12 .

[3] . البيت من البحر البسيط لجرير في ديونه 157/1 .

والبيت مستشهد على رواية " ألا يدانينا" في شرح الكافية الشافية1526/3، همع الهوامع 89/4 .

[4] . انظر نشأة النحو للطنطاوي 230 .

خاتمة

إن هذا البحث ليس الأول في هذا المضمار، وما هو إلا ومضة ممن سبقوه، والبحث في التصحيف والتحريف واختلاف الرواية في الشواهد النحوية ليس المقصود منها إضعاف القاعدة فهي راسية رسوّ الجبال؛ لأنها انعكاس لواقع وليست مستحدثة لأن يسير على وفقها ونهجها المتكلمون فحسب، فالقاعدة النحوية محكومة بنظام لغوي درج عليه أهل اللغة الفصحاء الذين نقلت عنهم، ومصادرها مصادر متينة وأعلاها درجة القرآن الكريم، والمتكلم والقارئ محكوم بالقاعدة، فاللغة بقواعدها لا تسمح لأي متكلم أن يتكلم كما يشاء، وإلا انصرم عقدها وانحلت عراها، والبحث لا يهدف إلى الوصول إلى نتائج محددة، وإنما إبراز هذا الموضوع للتوسع فيه، وإبراز حقائق الاختلاف في الرواية، وهل هي من قبيل التصحيف والتحريف، وقد يكون بالإمكان من خلال البحث الدقيق المتأني أن يعرف اللفظ الأصلي للشاعر أو الناثر من المنحول، ومتى تم ذلك إن كان منحولا، أو أن القائل واحد ولكنه في أزمان متفاوتة، وذلك من خلال أسلوب واستعمال الشاعر للألفاظ، وأي اللفظين أقرب تناغما وتناسقا مع تراكيب الشاعر وكثرة استعماله في جميع قصائده، وما الدلالة القريبة والمتممة لمعاني القصيدة كلها لا بيت منها، وذلك بدراسة زمن ومناسبة بناء القصيدة، ونقرب ولو بوجه من الوجوه اللفظ الأصلي من المنحول، ومن ثم تبنى عليه وتقوى دون شك أو شذوذ، وإن تساوت الروايتين وكانتا محتملتين معا فكل منهما صالح أن يبنى عليها قاعدة لوحدها ولا نضعفـها، وهذا الأمر يحتاج إلى دراسات مبسوطة، فيه نوع من البحث

والنقاش العلمي الجاد، ولذا فإن هذا البحث لم يعد لكي يخرج بنتائج محددة، بل يكفيه أن يثير هذا الموضوع لبحثه من جديد ومناقشته من قبل الأساتـذة وطــلاب العلم، فإن أصبت فمنة منه سبحانه وتعالى، وإن أخطأت الهدف فألتمس العذر وعلى الله أجر القصد، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

مصادر البحث

القرآن برواية قالون عن نافع

- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك لابن هشام، تح: هادي حسن حمودي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الثانية، 1414هـ - 1994م .
- إسفار الفصيح للهروي ، تح: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، 1420هـ
- إصلاح غلط المحدثين لحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، ط.الثانية 1405هـ - 1985م .
- البحر المحيط لأبي حيان ، تح:عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط.1413هـ - 1993م .
- التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط. الأولى 1405م .
- تهذيب اللغة للأزهري، تح: عبد السلام سرحان وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الخامسة، 1417هـ 1996م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تح: محمد نبيل طريفي وآخر، دار الكتل العلمية، بيروت ، 1998م .

- الخصائص لابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط. الثانية، 1371هـ - 1952م .
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف القاهرة .
- سر صناعة الإعراب لابن جني، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط. الثانية، 1413هـ - 1993م .
- شرح الأشموني "منهج السالك" ، تح: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة .
- شرح ديوان الأعشى لحنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الثانية، 1414هـ - 1994م .
- شرح ابن عقيل، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط. العشرون 1400هـ - 1980م .
- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة .
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط. الأولى 1417هـ - 1997م .
- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن قنبر، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط. الأولى .
- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط. الأولى 1419هـ

- 1998م .
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط. الأولى، 1410هـ - 1990م .
- مأخذ العلم لأحمد بن فارس ، تح: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، ط. الثانية، 1426هـ - 2005م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى 1422هـ 2001م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، 1418هـ - 1998م .
- مسند الإمام أحمد، تح: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ط. الأولى، 1419هـ - 1998م .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري، تح: مصطفى السقا، دار الكتب، بيروت، ط. الثالثة 1403هـ .
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لأبي إسحاق الشاطبي، تح:عياد بن عيد الثبيتي، معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي /، جامعة أم القرى مكة المكرمة، السعودية، ط. الأولى 1428هـ - 2007م .
- المقاصد النحوية على هامش الخزانة للعيني، دار صادر، بيروت، ط. الأولى.
- الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد بن محمد الأفغاني ، دار الفكر .
- موطأ الإمام مالك، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر .

- النوادر في اللغة لأبي زيد، تح: محمد عبد القادر أحمد، جامعة الفاتح، ط. الأولى .
- همع الهوامع على جمع الجوامع للسيوطي، تح: عبد السلام محمد هارون و عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت 1399هـ – 1979م ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية 1407هـ - 1987م .

الفهرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	الافتتاحيـــــــــــــــة		5
2	المستوى التركيبي في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات	د/ عبد الله أحمد الوتوات	6
3	النمو السكاني وأثره علي المخطط الحضري (مدينة زليتن أنموذجا)	أ/ فرج مصطفى الهدار	47
4	التعليم الإلكتروني بين الثوابت والمستحدث في تدريس المقررات الجامعية	أ – خيرية حسين مسعود	77
5	قياس مدى التوجه التنافسي لدى لاعبي كرة القدم الخماسية في جامعة المرقب	د/ ميلود عمار النفر د/ عطية المهدي أبو الأجراس	99
6	أساليب النبي – عليه الصلاة والسلام - في التربية	د/ منير الجعفري	113
7	الأسس النفسية للإبداع الفني في الرواية الليبية "رواية الثابوت" أنموذجا	د/ مصطفى مفتاح الشقماني	147
8	التصحيف والتحريف واختلاف الرواية وأثرها في الاستشهاد على القواعد النحوية	د/ صالح حسين الأخضر	196
9	البيئة الأسرية وتأثيرها على العنف لدى الأطفال	د/ صالح المهدي الحويج	201
10	الاكتساب اللغوي في ضوء النظريات اللغوية الحديثة	د/ عمر علي سليمان الباروني	225
11	تقويم برنامج التربية العملية بكلية التربية – الخمس	د/ خالد محمد التركي	266

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
12	الاحتجاج بالقدر على المعاصي	د/ أحمد عبد السلام ابشيش	300
13	الصورة الشعرية في الشعر الملتزم عند الشاعر القروي "رشيد سليم الخوري" دراسة وصفية تطبيقية	د/ مصطفى سالم حلبوص	320
14	الأثر الدلالي لحروف العطف على الأحكام الفقهية	د/ عبد الله محمد الجعكي	354
15	قراءة نقدية في الأبيات الشعرية المنسوبة لكثير عزة، تحقيق ودراسة في نقد النقد "قديما وحديثا"	د/ عبد الحميد محمد عامر	375
16	مظاهر من النقد الأدبي في طور نشأته	د/ بشير أحمد الأميري	409
17	بعض العوامل المؤثرة في اتجاهات طلاب جامعة الجبل الغربي نحو النشاط الرياضي	أ/ أحمد علي إبراهيم	443
18	Analysis and Comparison of Estimated Carry Adder with other Adder Designs	د/ إسماعيل ميلاد اشميلة	476
19	The Importance of Listening Comprehension In Language Teaching and Learning	أ/ محمد إمحمد البحباح	497
20	الفهرس		502

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث المكتوب باللغة العربية بملخص باللغة الإنجليزية ، والبحث المكتوب بلغة أجنبية مرخصا باللغة العربية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأوليات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.

2- The research articles or manuscripts should be original, and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal, or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.

3- The research article written in Arabic should be accompanied by a summary written in English.
And the research article written in English should also be accompanied by a summary written in Arabic.

4- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.

5- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.

6- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.

2- The accepted research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.

3- The published articles represent only the authors viewpoints.